Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يكن عطاء القمر للوجدان الإنساني ، دون عطائه لحياته العملية ومنطقه العقلي :

من قديم كانت صحبة الإنسان للقمر ترهف من خياله وتحلق برؤياه في أفق رحب ، وراء المنظور والمحسوس ، وفوق حدود واقعه الأرضي حيث يأخذ القمر ، وكذلك الشمس والكواكب ، معاني رمزية ودلالاتٍ إيحائية ، كالتي نعرفها في رؤيا يوسف إذ قال لأبيه يعقوب :

« يا أبتِ إني رأيت أحدَ عشر كوكباً والشمسَ والقمر رأيتُهم لي ساجدين »

(يوسف : ٤)

وتتحقق الرؤيا بعد أن نال الحظوة لدى ملك مصر فاستخلصه لنفسه واستجاب له فجعله على خزائن الأرض الطيبة ، ومكّن الله بذلك ليوسف فيها ، يتبوأ منها حيث شاء ، فجاء إخوته من البادية يلتمسون الميرة ، ثم جاء أبواه :

« ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سُجّداً وقال يا أبتِ هذا تأويلُ رؤياي من قبلُ قد جعلها ربي حقاً ... »

(يوسف : ١٠٠)

في هذه الرؤيا ، لم تكن الكواكب والشمس والقمر بدلالتها اللغوية في أصل استعمالها ، بل خرجت عنها إلى دلالة مجازية ، رمزية ملهمة .